مدخل

نقتصر ، فى هذا البحث ، على تعريف الشخص وتحديد أحواله ووضعيته معتمدين فى ذلك على الاستنباط من المصادر الإسلامية الأولى الأساسية : القرآن والسنة . وسنهتم بإبراز الخطوط الكبرى للإسلام الأول ، إسلام محمد وصحبه ؛ أكثر من اهتمامنا بمعرفة كيفية انتظام العالم الخاص بالشخص عند مفكرى الإسلام ، فى مختلف العصور . ذلك أن تاريخ الفكر الإسلامى جد واسع . وهو أقرب للنزعة الإنسانية (l'humanisme) منه لـ « الشخصانية »(١) التى سنوليها عنايتنا هنا .

فنحن إذ نقتصر على « الكتاب والسنة » ، فى بحثنا ، نتناول بالدرس الإسلام قبل احتكاكه بالثقافات اليونانية والفارسية والهندية (وقبل تفاعله مع الثقافة الإسرائيلية والمسيحية) مما سيجعلنا نبرز العناصر المكونة لشخصانية إسلامية أصيلة .

* * *

إن الصفحات التى تلى قد ترجمت فى مجملها ، عن كتابنا « الشخصانية الإسلامية » الذى صدر بالفرنسية (P. U. F. Paris) .

بيد أننا نشير إلى أن النص العربى يختلف عن النص الفرنسى بإضافات وتصرف ، خصوص ب ، حيث تطرقنا لمشاكل حيوية بالنسبة للإسلام المعاصر (انظر مثلا : من ص ٦٥ إلى ص ١٠٧) .

---

(١) نفضل استعمال هذا المصطلح لسببين :

– أولهما أنه مأخوذ من جذر اشتقت منه كلمة شخص التى توافق تماماً مفهوم « الذات » ، فى معنييها السيكولوجى والمجتمعى (كما سيتضح ذلك فيما بعد) .

– وثانيهما أن العبارات التى استعملت ، حتى الآن ، للدلالة على الشخصانية ، تظهر غير مطابقة وغير ملائمة . فـ « الفردية » من فرد (individu) ، والفرد لا يتوفر على الوعى النفسانى والمجتمعى الذى يتميز به الشخص . أما « الذاتية » فتطابق الـ « أنا » ، وهو فى مستوى عميق من حيث السيكولوجيا ، وضئيل من الناحية المجتمعية .

ننبه هنا إلى أننا نعتمد ، فى هذه الدراسة ، على « مصطلحات فلسفية » ، فرنسى – عربى (ط ٢ ، نشر دار الكتاب ، الدار البيضاء) ، والإشارة إليه : م . ف .

وننبه أيضاً إلى أننا ، عند ما نستشهد بالقرآن ، نذكر اسم السورة ورقمها أولا ثم رقم الآية .